

مكتبة العبيكان



② مكتبة العيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العيكان

جحا الماكر.

... ص؛ ... سم؛ (نوادرجحا؛ ۸).

ردمك ۷-۹۵-۲۰-۹۹۶۰.

١- قصص الأطفال أ- العنوان. ب- السلسلة

10/0308

ديوي ۰۱، ۸۱۳

ردمك ٧-٩٥-٢٠-٩٩٦٠ . رقم الإيداع : ١٥/٠٣٥٨

ردمك ۷-۹۵-۲۰-۹۹۶۰.

رقم الإيداع : ١٥ / ٠٣٥٨

الطبعة الثانية

٢٠٠٦ / ١٤٢٧ هـ

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان جحا الماكر يعيش في قرية بعيدة، معظم أهلها من الناس البسطاء السذج،
الذين يصدقون كل ما يقال لهم، ومن كثرة ما خدعهم جحا، وسخر من سذاجتهم،
أخذوا يبتعدون عنه. مما زاد في فقره وعزلته.
ولكن جحا الماكر أخذ يفكر في حيلة جديدة، ليخدعهم، ويسلب أموالهم.



ذهب جحا إلى أحد جيرانه المعروفين بالسذاجة والثرثرة، وطلب منه أن يقرضه ثلاثة دنانير على أن يردّها إليه بعد أسبوع واحد. رفض الجار، ولكن جحا ظل يستعطفه ويرجوه، حتى وافق وأعطاه الدنانير قائلاً: «ليتك تكون طيباً مثلنا يا جحا». قال جحا: «ستعرف يا جاري العزيز كم أنا طيب القلب»!!





بعد أسبوع طرق جحا باب جاره، ودخل عليه فرحاً مهلاً، وقدم إليه الدنانير
الثلاثة ومعها درهم. قال الجار مندهشاً: «ما هذا يا جحا؟!» قال جحا: «دنانيرك
ولدت هذا الدرهم». سأل الجار مندهشاً: «وهل تلد الدنانير يا جحا؟!»
قال جحا بثقة وتأکید: «الدنانير تلد إن عاشت في بيتي، فإن شئت أبقها معي».



قال الجار الساذج: «أنا لا أصدق ذلك يا جحا» فمد جحا يده بالدنانير قائلاً:
«ما دمت لا تصدق، فخذ دنانيرك ومعها مولودها، ولا تتعامل معي بعد الآن.
قال الجار بلهفة: «لا يا جحا. أبقها معك ما دامت ستلد». ثم قام بسرعة فأحضر
دجاجة سمينة مشوية قدمها لجحا قائلاً: «أطعم الدنانير حتى تقوى وتلد أكثر».

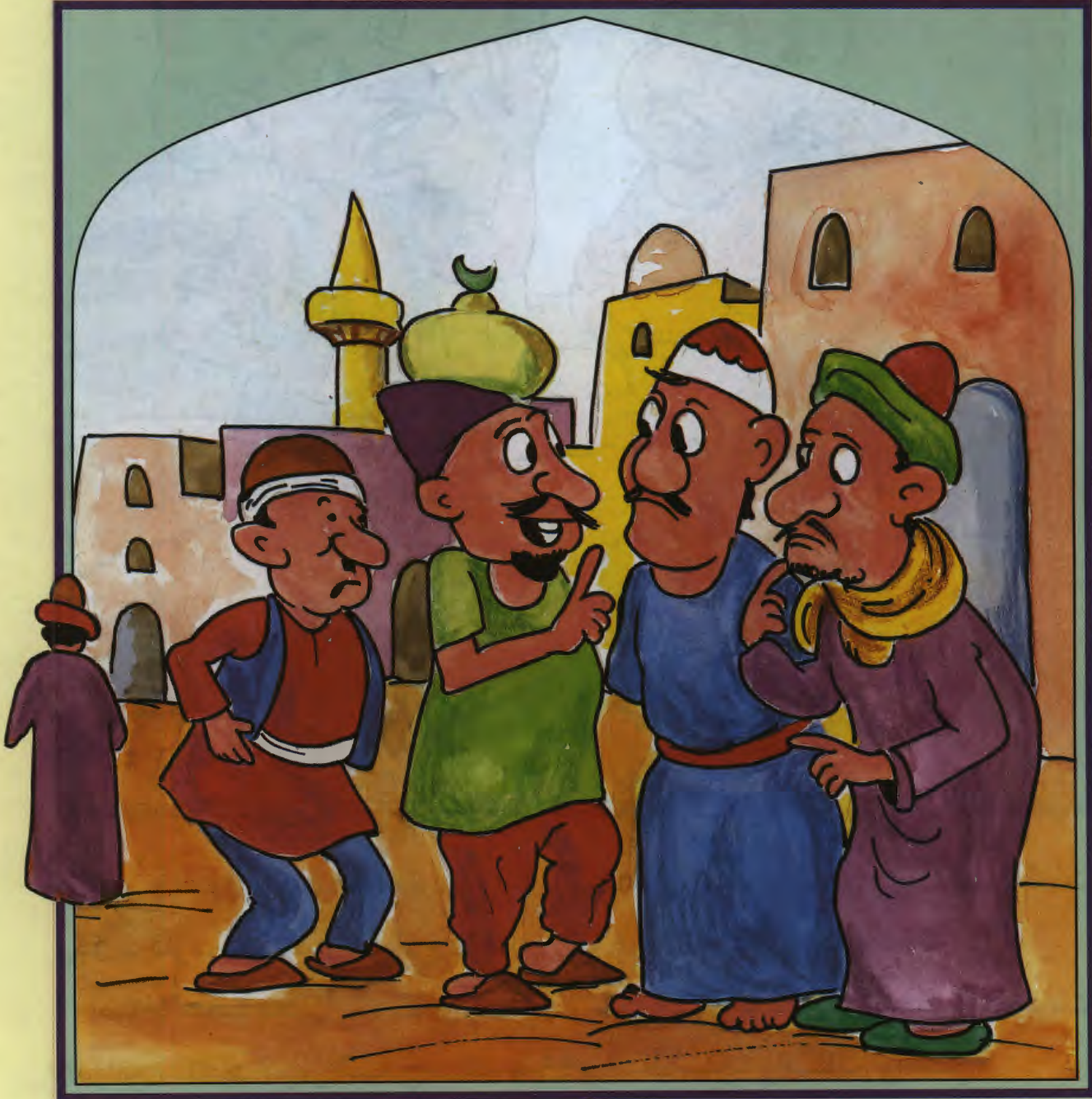




نظر جحا إلى الدجاجة متردداً وقال: «ولكنني أخاف أن تبوح بهذا السر، فأنت رجل ثرثار». قال الجار السانج مؤكداً: «لا يا جحا، لن أقول ذلك لأحد أبداً». أضاف جحا محذراً: «لا تخبر أحداً بهذا السر حتى ولو كانت زوجتك، وإلا ماتت الدنانير». تعهد الجار السانج بذلك، فأخذ جحا الدجاجة والدنانير وانطلق.



بعد خمسة أيام عاد جحا إلى جاره وأعطاه درهماً آخر، وبعد أربعة أيام أعطاه درهماً ثالثاً، وبعد ثلاثة أيام قدم إليه درهماً رابعاً، وفي كل مرة يؤكد عليه ضرورة المحافظة على السر، ولكن الثرثار من شدة فرحه لم يستطع أن يمسك لسانه فأخبر زوجته، وزوجته أخبرت أختها، والأخت قالت لزوجها والزوج قال لأخيه...





وهكذا شاع الخبر في القرية، وأصبح كل واحد يسعى سرّاً إلى جحا ليعطيه دنانيه وجحا يمر على بيوتهم سرّاً ليعطيهم الدراهم الوليدة، مؤكداً على كل واحد منهم أن يحتفظ بالسر لنفسه، والغريب أنهم أصبحوا يصدقونه تماماً، لدرجة أن بعضهم أسرع ببيع بيته أو أرضه أو متجره ليعطيه دنانير أكثر.

استمر الحال شهوراً على هذا المنوال، وجا يجمع دنانير الناس، ويعطيهم منها دراهم معدودة ينفقونها على أنفسهم وأولادهم، راضين بذلك، معتمدين في حياتهم على هذه الدراهم، حتى أن كثيراً منهم تركوا زراعتهم وتجارتهم وأعمالهم، وفضلوا الراحة والكسل، ما دامت دنانيرهم تلد في بيت جحاً!!



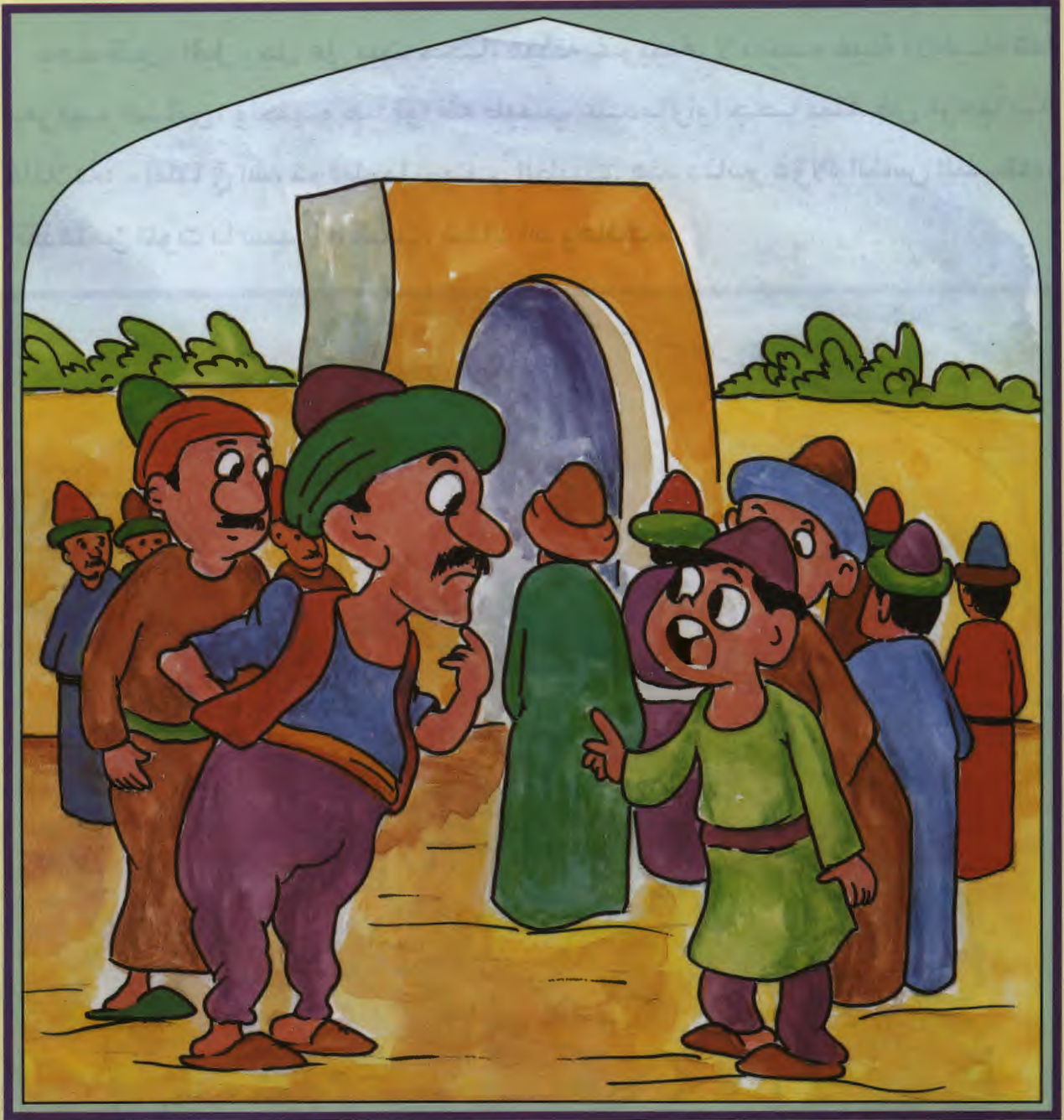


ولكن حدثت المفاجأة: مر أسبوع ولم يحضر جحا الدراهم الوليدة، ومر أسبوع آخر، وأسبوع ثالث. قلق الناس، وتوترت حياتهم، وأخذوا يتوافدون على بيت جحا بأعداد كبيرة. وأمام البيت وجدوه جالساً على الأرض حزيناً مهموماً، ولما سألوه قال: «لقد مرضت الدنانير» هتف واحد منهم: «ولماذا لم تحضر لها طبيباً؟!»



قال جحا: «لقد أرسلت في طلب الطبيب، وسوف يحضر بعد قليل!!»
قال آخر: «سوف أذهب لأحضر طبيب القرية بسرعة». قال جحا معترضاً:
«لن يصلح، لأن الدنانير لها أطباء مختصون يعرفون أمراضها وأدويتها».
نظر الناس بعضهم إلى بعض مندهشين، ولكنهم تسمَّروا في أماكنهم وصمتوا!!

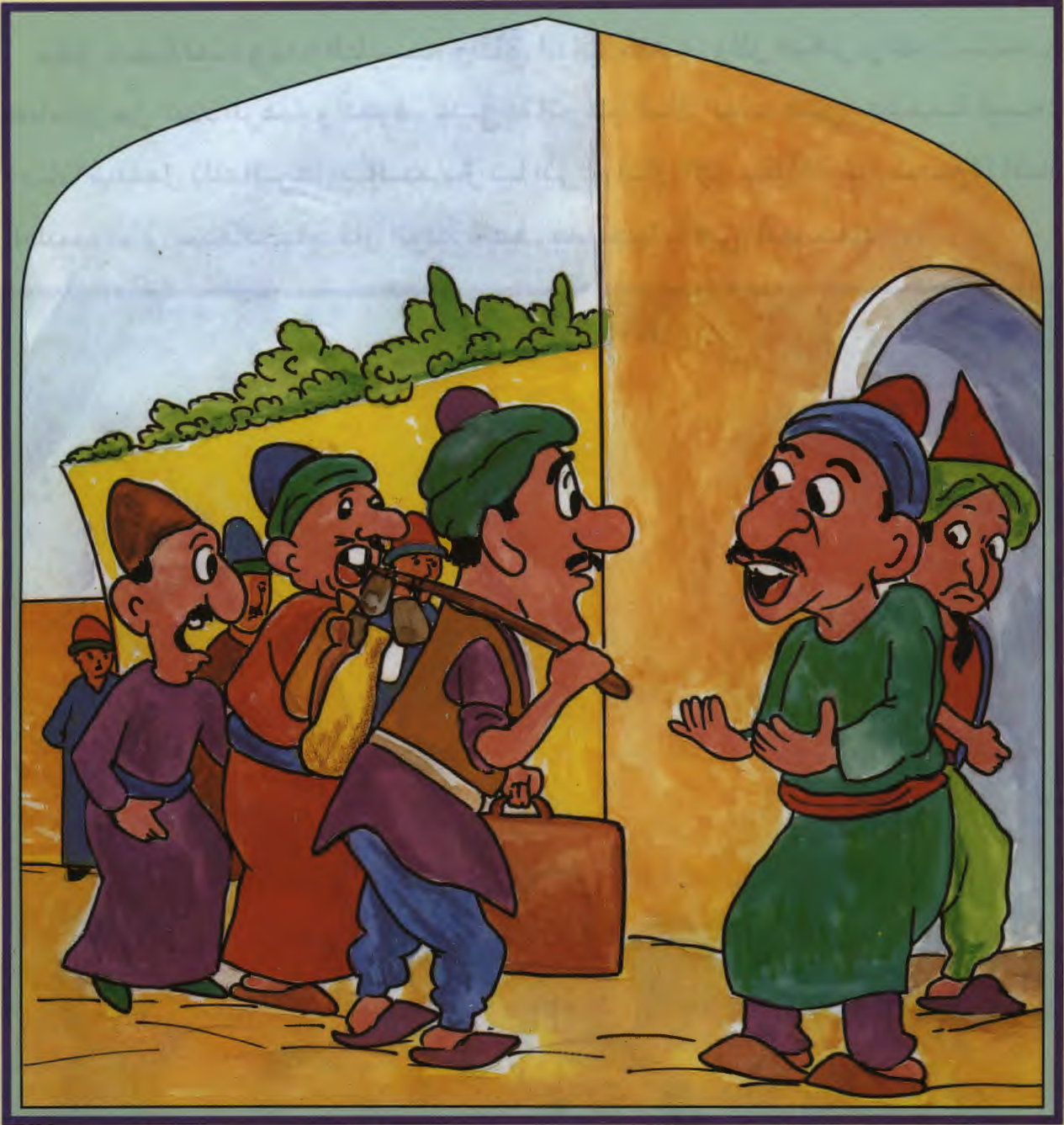




وكان هناك طفل بصحبة أبيه، فسأله مندهشاً: «هل الدنانير تمرض مثل البشر
يا أبي؟!» قال الأب: «نعم يا بني، إذا كانت تلد فلا بد أنها تمرض».
سأل الطفل مندهشاً: «وهل الدنانير تلد يا أبي؟!»
قال الأب بغیظ: «نعم، تلد. اسكت». ولكن الولد لم يسكت، وأخذ يشرح لأبيه...

بعد قليل، أقبل رجل على بيت جحا، هيئته غريبة، لا تشبه هيئة الأطباء كما يعرفهم الناس، ولكنهم صدقوا أنه طبيب عندما رأوا جحا ينتفض مرحباً به قائلاً له: «أملنا في الله، ثم فيك يا سيدي الطبيب. هذه دنانير هؤلاء الناس البسطاء، أنقذها من الموت يا سيدي الطبيب. شفاك الله وعافاك».

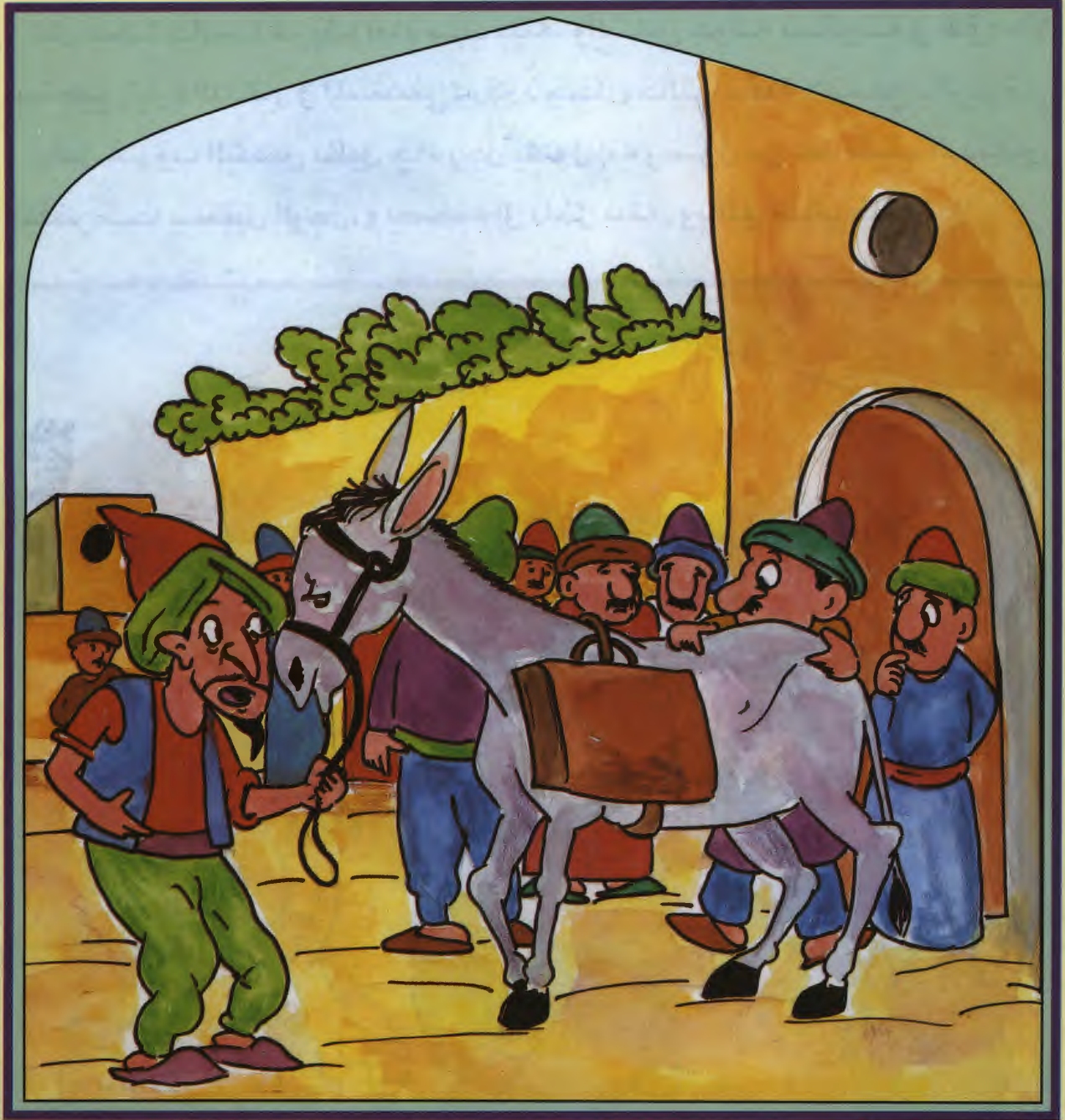




وتجمع الناس حول الطبيب يتوسلون إليه أن يعتني بدنانيرهم، وقد تعالت أصواتهم واختلطت: « هذه الدنانير هي كل ما أملك، هذه الدنانير هي ثمن أرضي، هذه الدنانير ثمن البيت الذي ورثته عن أبي، هذه الدنانير هي ثمن متجري الذي بعته، لو ماتت الدنانير فسوف نموت من الجوع...».

دخل جحا بيته ومعه الطبيب، وأغلق الباب خلفه، وظل الناس واقفين بالباب صامتين من شدة الرهبة والخوف على دنانيرهم. قال الولد الذي بصحبة أبيه: «ماذا سيفعل ذلك الرجل بالدنانير يا أبي؟» قال الأب بغیظ: «ألم تسمع؟! إنه الطبيب الذي سيعالجها». قال الولد: «كيف يعالجها يا أبي، إنها جماد!!!».





بعد وقت فتح جحا الباب، وخرج يجرح حماره، وقد ربط على ظهره حقيبة كبيرة، ووقف يقول للناس بصوت حزين: «الدنانير حالتها سيئة جداً، ولذا فسوف يأخذها الطبيب إلى مستشفى الخاص، ليسهر عليها». ثم قال للطبيب: «تفضل يا سيدي الطبيب، اركب الحمار وانطلق بالدنانير لتسعفها بسرعة.»

ظل جحا جالساً حزيناً أمام باب بيته، والناس حوله يسألونه في قلق: «ألا نستطيع زيارة الدنانير في المستشفى؟» فيرد جحا: «حالتها سيئة لا تسمح بالزيارة». وقبل غروب الشمس بقليل جاء رجل يقول إنه رسول من عند طبيب الدنانير. انتفض جحا يستقبل الرجل، ويصاحبه إلى داخل بيته، ويغلق الباب خلفه.





بعد ساعة، فتح جحا الباب، ووقف أمام الناس حزيناً يقول لهم: «إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد ماتت الدنانير». ضج الناس بالصراخ في وجهه: «أنت كاذب ولص، كيف نصدق أن الدنانير تمرض وتموت؟!». ضحك جحا، وقال لهم ساخراً: «وكيف صدقتم أنها تلد، أيها المغفلون؟!». في هذه اللحظة، أدرك الناس الخدعة، فهجموا على جحا، ولكنه دخل بسرعة، وأغلق الباب خلفه.

انهال الناس على الباب فحطموه، واقتحموا البيت يبحثون عن جحا، ولكنهم لم يجدوه، بل وجدوا فتحة في الجدار، فعرفوا أن دنانيرهم قد ضاعت إلى الأبد!!
وقف الناس صامتين مذهولين مما حدث، وفجأة رنَّت ضحكات الطفل الذي بصحبة أبيه، وسمعه الجميع وهو يقول : «أنا قلت لك يا أبي إن الدنانير لا تلد، فلم تصدقني، وصدقت جحا»!!

